عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيَّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 43

الْأَحَد: 14/ شَوَّال/1446هـ – 13/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (43) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلتَّفَقُّهِ الزَّهْرَانِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيّ- ج14	3
2	★ ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم – هذا الامر الثالث-ق5	3
3	✿ عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج5	3
4	☜ تطبيقاتٍ عِلميَّةٍ وعَمليَّةٍ وعِباديَّةٍ وطُقوسيَّةٍ لحقائق القُرآن حيث الشفاعة في القرآن والعقيدة: الوساطة الإلهية ومقام العترة الطاهرة	4
5	⬅ الشَّفاعة في القرآن الكريم: المفهوم والمصاديق ودور العترة الطاهرة	4
6	⬅ الخلافة الإلهية وعلاقتها بالشَّفاعة يوم القيامة	5
7	☜ التوسُّل وعلاقته بالتوحيد	7
8	⬅ الشَّفاعة كضرورة إلهية للنجاة	7
9	⬅ شهادة الحقّ وشروط قبول الشفاعة والخلافة الإلهية كمحور التوحيد والشَّفاعة	8
10	✿ عنواننا الثاني: أنَّنا نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد. ج1	11
11	☜ تطبيقاتٍ عِلميَّةٍ وعَمليَّةٍ وعِباديَّةٍ وطُقوسيَّةٍ لحقائق القُرآن حيث التوجّه إلى الله: الوسيلة، الوجه، والقِبلة في ضوء القرآن والعقيدة	11
12	⬅ التوجّه بالوسائل إلى الله في القرآن والعقيدة ⬅ مفهوم الوجه في القرآن: بين الظاهر والباطن	11
13	⬅ هذا هُوَ دِينُ العِتْرة، وهذا هُو الفارِقُ الكبيرُ بينَ دِين العِتْرَةِ والآخرين القِبلة الجسدية والمعنوية: ارتباط الوسيلة بالتوحيد	13
14	⬅ سيماء السجود: بين الأثر الحسي والنور المعنوي	15
15	⬅ الوجه الحقيقي للإنسان: القلب والإيمان	16
16	⬅ وجه الله: بقاء الوسيلة وهلاك المخلوقات	17
17	☜ وجه الله وبقائه الأزلي	19
18	⬅ وجه الله: حقيقة البقاء وفناء المخلوقات ⬅ الوجه والاسم: التفريق بين صفات الإله	19
19	⬅ أينما تولّوا فثمّ وجه الله: الشمولية والإحاطة	20
20	⬅ النور الإلهي ووجه الله: حقيقة البقاء وعدم الفناء ⬅ الوجيه عند الله: الحسين وشيعته موسى وعيسى	22
21	☜ التوجّه إلى الله عبر الوسائل الشرعية	25
22	⬅ التوجه إلى وجه الله: المعنى القرآني والزيارة العاشورائية ⬅ الدين القيم وفطرة الله: التفسير العقائدي للآيات	25
23	⬅ صناعة الوجاهة الإيمانية: إقامة الوجه للدين الحنيف	26
24	⬅ إقامة الوجه للدين القيم قبل يوم الصدع	28
25	أسئلة اختبارية	29

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِمِ المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ آنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج14

الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

أوَّلاً: ثباتَ العَقيدةِ	ثانياً: التَّعمُّقُ فِي عَقيدةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة
أعني عَقِيْدةَ الرَّجعةَ العَظيمة، ثَباتَ العَقيدةِ عِبْرَ استطعَامِهَا العَقليّ والقَلبيّ واستشرابِها.	مِن خِلالِ سَبْرِ أَغْوَارِهَا الرُّوحِيَّة.

ق5

"ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم"

هذا الامر والعنوان الثالث

إلى هنا يكونُ كلامي قَدْ تمَّ فِي عُنوانَين:
الأوَّل: "التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن".
الثَّاني: "دِرايةُ الحَدِيث المعصُومِيّ ورِعايَتُه"

عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج5

تطبيقاتٍ عِلميَّةٍ وعَمليَّةٍ وعِباديَّةٍ وطُقوسيَّةٍ لحقائق القُرآن
حيث الشفاعة في القرآن والعقيدة: الوساطة الإلهية ومقام العترة الطاهرة

الشَّفاعة في القرآن الكريم: المفهوم والمصاديق ودور العترة الطاهرة

★ لا زِلتُ أتنقَّلُ بينَ آيات الكتاب الكريم الَّتي تُحدِّثُنا عن التَّوسُّلِ في المقامِ الأوَّل وهُوَ التَّوجُّهُ بالوَسائلِ إلى اللّه، وصلتُ مَعكُم إلى موضوع الشَّفاعةِ، والشَّفاعةُ مِن أوضحِ مصاديقِ عَقيدةِ التَّوسُّل، قرأتُ عليكُم بَعضاً من آياتِها وسأقرأُ عليكُم نَماذِجَ أُخرى مِن آيات الشَّفاعةِ الَّتي تُعلِنُ صراحةً مِن أنَّهُ هُناكَ شَفِيعٌ هُناكَ شُفعاء، الحديثُ عَنْ يوم القِيامةِ، عَنْ يوم الرَّجعةِ، عَنْ يوم الظُّهورِ الشَّريف، هُناكَ شَفَاعةٌ هُناكَ شَفَاعةٌ.

★ في سُورة الشُّعراء الآيةُ (100) بعدَ البَسْمَلَة وما بعدَها، في سِياقِ الآيات الَّتي تتحدَّثُ عَن الغَاوِين:

✿ ﴿**وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ۞ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ**﴾، إلى أن يقولَ أهلُ النَّار، ماذا يقولون؟ ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ ۞ وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيْمٍ**﴾.

★ نقرأُ في (محاسنِ البرقي)، البرقي المتوفَّى سنة (280) للهجرة، مِن رجالِ الغَيبَةِ الأولى، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ في الجزءِ الأوَّل، هذا المجلَّدُ يشتملُ على الجزأين مِن كِتابِ المحاسِن، في الجزء الأوَّل في الصَّفحةِ (121)، إنَّهُ البَابُ (45): "بابُ الشَّفَاعة"، أوَّلُ حديثٍ فيه:

✿ **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه** - قطعاً بسندِ البرقي - **فِيْ قَولِ اللّه: "فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ، وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيمٍ"، قَالَ** - قَالَ الصَّادِقُ صَلَوَاتٌ عَلَيْه - **قَالَ: الشَّافِعُونَ الأَئِمَّة، وَالصَّدِيقُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْن.**

✓ **"فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ"** مِنَ الأَئِمَّةِ، إنَّهم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد.
✓ **"وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ"؛** مِنَ المؤمنين مِن شِيعَتِهم، مِن شِيعَةِ الأَئِمَّةِ الشَّافِعين.

★ الأجواء هِيَ أجواءُ البانوراما والقُرآنُ يُحَدِّثنا في هذهِ الأجواء:

✿ ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِيْنَ ۞ وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيمٍ ۞ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾،

- لو أنَّ رَجعةً يُمكِنُ أن نَرجِعَ فِيهَا، ولكنَّ الآياتِ تتحدَّثُ عَنْ يَومِ القِيَامَةِ، انتهى زمانُ الرَّجعة، لكنَّهم يَتمَنَّونَ ذلك، يَتمَنَّونَ لو أنَّهم كانوا قد رَجَعوا في الرَّجعةِ وصَحَّحوا مَسارَهُم، ﴿**فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۞ وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيمٍ**﴾،
- حتَّى الأصدقاءُ سيكونُونَ وسائلَ يومَ القِيامة، قطعاً هَذِهِ هِيَ الوسائلُ الصُّغرى، الوسيلةُ العُظمى مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم.

★ الرِّوايةُ عَنْ جَابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِي، عَنْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه:

✿ **إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيْ الْجنَّة مَا فَعَلَ صَدِيْقِي فُلَان وَصَدِيْقُهُ فِيْ الْجَحِيْم، إِنَّ الرَّجُلَ يَقُولُ فِيْ الْجنَّة** - مِن أهل الجنَّةِ يتساءلُ - **مَا فَعَلَ صَدِيْقِي فُلان** - صَدِيقِي الَّذي كانَ فِي الدُّنيا صَدِيقي - **وَصَدِيْقَهُ فِيْ الجَحِيْم، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالىٰ: أَخْرِجُوْا لَهُ صَدِيْقَهُ إِلَىٰ الجنَّة، فَيُخرِجُونَه، فَيَقُولُ مَن بَقِيَ فِي النَّار** –

- حِينما يُشاهدونَ أنَّ هذا أُخرج بِسببِ صديقِهِ الَّذي في الجنَّة، الرِّواية تقول:

✿ **"فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ، وَلَا صَدِيْقٍ حَمِيْمٍ** –

- وَحينئذٍ يَتمَنَّونَ لو أنَّهم كانوا قد رَجَعوا في الرَّجعةِ وصَحَّحوا مَسَارَهُم –

✿ **فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"** –

- مَنطِقٌ مُتماسِكٌ مُتماسِكٌ جِدَّاً، ما بَينَ ما يُصَرِّحُ بِهِ القُرآن وما تُصرِّحُ بِهِ كَلِماتُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن.

الخلافة الإلهية وعلاقتها بالشَّفاعة يوم القيامة

★ فِي سُورةِ سبأ الآيةُ (23) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ **﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾**، إلى آخرِ الآيةِ الكريمة، موطِنُ الشَّاهدِ هنا،

☜ **هُناكَ شفيعٌ مأذونٌ لهُ مِن قِبَلِ اللهِ، لِماذا يجعلُ اللهُ الشُّفعاء لِماذا؟**

← لأنَّ اللهَ نَظَّمَ برنامَجهُ على الخِلافة، لابُدَّ مِن خَلِيفةٍ يقومُ بِما هُوَ مُفترَضٌ أن يَقُومَ بِهِ اللهُ، فإنَّ اللهَ أوكَلَهُ إلى خليفتِهِ، وهذا هو معنى خليفَة اللهِ،

← هل مرَّ هذا فِي تأريخ البَشريَّة وحتَّى ما قَبلَ البَشريَّة، إلى هذهِ اللحظةِ لم يتحقَّقَ هذا المعنى،

← إنَّما يتحقَّقُ هذا المعنى فِي عَصر الظُّهُورِ، فِي عصر الرَّجعةِ العَظِيمةِ، وفِي يوم القِيامَة الكُبرى، هذا هُوَ الْمَعادُ إلى اللهِ، العودةُ إلى اللهِ، عِبْرَ خليفتِهِ، عِبْرَ خُلفائِهِ الحقيقيّين الَّذينَ هُم الوسائلُ إلى اللهِ، وتَذكَّروا سُجُودَ الملائكةِ لأبينا آدم، إنَّها صُورةٌ وأُمثولةٌ لبرنامجِ الخِلافَةِ الإلهيَّة.

☜ **ما الحاجةُ إلى الشُّفعاء؟**

← لأنَّ البرنامجَ الإلهيَّ هُوَ برنامجُ الخِلافة، والخليفةُ هُوَ الَّذي يقومُ بِما يُريدهُ اللهُ، وهذا هُوَ التَّوحِيدُ الَّذي يُريدهُ اللهُ، غَيرُ هذا فإنَّهُ توحيدُ إبليس،

← فاعرِضوا توحيدَ سقيفةِ بني ساعدة وتوحيدَ سقيفةِ بني طوسي الَّذي هُوَ توحيدُ المعتَزلة ما هُوَ بتوحيد العِتْرَة، توحيدُ مراجع النَّجفِ وكربلاء توحيدُ المعتزلة بطريقةٍ صافيةٍ نقيَّةٍ كامِلة، هؤلاءِ الَّذينَ في النَّجف مَنهجهُم الفتوائي الاستنباطي منهجٌ شافعيٌّ، ومنهجهم العقائديُّ منهجٌ مُعتزليٌّ، فاعرِضوا عقيدة توحيد المعتزلةِ الطُوسيَّة على توحيد القُرآن.

لأنَّ توحيدَ القُرآنِ هُو هذا

"هُناكَ خليفةٌ، وهذا الخليفةُ يجبُ على الجميعِ أَنْ يَسجُدوْا له".

قَدَّم لنا القُرآنُ مِثالاً واضحاً في سجود الملائكةِ بأجمَعِهم لأبينا آدم، لأنَّ شيئاً مِن نُورِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد شَعَّ فيه، فالسُّجُودُ الحقيقيُّ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا سُجُودٌ أصغر، السُّجُودُ الأعظَمُ إنَّما يَتحقَّقُ حِينما تتحقَّقُ الرِّسالةُ النَّبويَّةُ العُظمى في آخر عصر الرَّجعةِ العَظِيمة، والسُّجُودُ هُوَ الخُضُوعُ هُوَ الانقيادُ هُوَ التَّسلِيمُ هُوَ الإخباتُ، هُو الإخباتُ في العُقُولِ والقُلُوبِ والضَّمائرِ والوِجدانِ والفِطرةِ العميقةِ الَّتي تذهبُ بعيداً في أعماق الإنسان، هذا هُوَ سِرُّ الشَّفاعة، ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾.

★ ومِن سُورةِ سبأ إلى سورةِ غَافِر والَّتي ربَّما تُعنونُ فِي بعض المصاحفِ بِسُورةِ المؤمن، إنَّها الآيةُ (18) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَة، وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾،

○ إنَّما الحَمِيمُ والشَّفيعُ الْمُطاعُ لأولياءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ولأولياءِ أولياءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، الشَّفاعةُ تكونُ شامِلةً لِشيعةِ فَاطِمَة ولِشيعةِ شِيعَتِها، لشيعةِ العِتْرَةِ ولِشيعةِ شِيعَتِهم، هكذا حدَّثتنا كَلِماتُهم الشَّرِيْفَة، فَهُناكَ الشِّيعةُ وهُناكَ شِيعةُ الشِّيعة، وهُم الْمُحِبُّونَ الْمُحبُّونَ للعِتْرَةِ والْمُحِبُّون لِشيعَتِهم.

✓ إذاً النَّجاةُ تكونُ معَ الشَّفِيع الْمُطاع، أمَّا الحميمُ وهُوَ الصديقُ الحميم يأتي تَفرُّعاً يأتي تَبعاً، وإنَّما الحديثُ هُنا عن الشَّفيع الْمُطاع،

★ **لِماذا هذا الإصرارُ مِنَ القُرآنِ على أنَّ النَّجاة لا تتحقَّقُ إلَّا بهذا الطَّريق، مِثلما هُوَ الإصرارُ مِنَ القُرآنِ على أنَّ الصَّلاةَ لا تكون إلَّا بالتَّوجُّهِ بأجسَادِنا إلى الكعبة لِماذا هذا الإصرارُ؟**

✓ إنَّهُ نِظامُ التَّوسُّلِ فِي عقيدة التَّوحِيد، يا أيُّها الأغبياء الَّذينَ لا تفقهونَ التوحيد إلَّا كما يفقههُ الشَّيطان، هذا هُوَ منطِقُ القُرْآن، ﴿**مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**﴾.

✓ نحنُ هكذا نقرأُ فِي كَلِماتِ رَسُول الله وآلِ رَسُول الله: (**مِنْ أَنَّهُ مَنْ قَالَ لَا إِلَه إِلَّا الله مُخلِصَاً بِشُروطِهَا وَشَرائِطِهَا دَخَلَ الْجنَّة**)، ماذا يعني ذلك؟

← أنَّ التوحيدَ هُوَ الَّذي يُدخِلُنا الجنَّة، لكنَّنا نقرأُ فِي القُرآنِ أنَّ الدُّخُولَ إلى الجنَّة يحتاجُ إلى شفيع لِماذا؟

▪ لأنَّ عقيدةَ التوحيدِ لن تكونَ عقيدةً صحيحةً مَقبُولةً عِندَ الله مِن دُونِ أن يكُونَ التَّوسُّلُ جُزءاً أساسيَّاً فيها.

التوسُّل وعلاقته بالتوحيد

الشَّفاعة كضرورة إلهية للنجاة

★ ومِن سورةِ غافر إلى سورةِ الزُّخرف وإلى الآيةِ (86) بعدَ البَسْمَلة:

✿ ﴿**وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ** - ماذا تريدُ الآيةُ أن تَقُول؟ - **الشَّفَاعَةَ** –

- لأنَّهُ لا نجاة إلَّا بالشَّفاعَة، والشَّفاعةُ موجودةٌ في الدُّنيا، موجودةٌ في حياتِنا، مِن دُونِ الشَّفاعةِ لن يتحقَّق دِينٌ لا في الأرضِ ولا في السَّماء،
- لأنَّ الدِّينَ يعتمدُ على الاعتقادِ باللّه وعلى الاعتقادِ بِخليفة اللّه، هذا هُوَ برنامجُ اللّه؛ الاعتقادُ باللّه والاعتقادُ بخليفة اللّه، ويأتي برنامجُ اللّهِ عِبرَ خَلِيفَة اللّه، كُلُّ القُرآنِ مِن أوَّلِهِ إلى آخرِهِ يتحدَّثُ بهذا المنطق، ومرَّت علينا الآيات وسنستمرُّ في قِراءة الآيات - **وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْشَّفَاعَةَ إِلَّا إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**، شَهِدوا بالحقِّ وهُم يَعلَمون.

شهادة الحقّ وشروط قبول الشفاعة
والخلافة الإلهية كمحور التوحيد والشَّفاعة

★ ماذا نقرأُ في (الكافي الشَّريف) هذا هُوَ الجزءُ الأوَّل من الكافي للكليني، المتوفَّى سنة (328) للهجرة، وهذهِ طبعةُ دار الأسوة/ طهران - إيران/ في الصَّفحةِ (502)، إنَّهُ الحديثُ (8):

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكُلينيّ - **عَنْ سِنَان بن طَرِيْف، عَنْ إِمَامِنَا الْصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه** - ماذا قالت الآيةُ من سورة الزُّخرف؟ **﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**،

☜ **أيُّ حقٍّ هذا الَّذي نَحتاجهُ كي نَشهدَ به؟**

← إمامُنا الصَّادِقُ يُحَدِّثنا: **"إِنَّا أَوَّلُ أَهْل بَيْتٍ نَوَّه اللَّهُ بِأَسْمَائِنا"**، هذا هُوَ الحقُّ الَّذي يُرادُ مِنَّا أن نَشهدَ بهِ،

✓ أن نشهدَ بهِ في عُقُولِنا وقُلُوبِنا وضَمائِرنا وَوِجدانِنا وَفِطرتِنا،
✓ أن نَشهدَ بهِ في ظاهرنا وباطننا،
✓ أن نَشهدَ بهِ في أقوالِنا وأفعالنا،
✓ أن نشهدَ بهِ في أحوالِنا ومواقِفنا،
✓ أن نَشهدَ بهِ في كُلِّ جُزءٍ من أجزاء دِيننا، في عباداتِنا في مُعامَلاتِنا في أخلاقِنا في سُلوكِنا في كُلِّ شيءٍ، وأن يكونَ ذلكَ أساساً لعلِمنا لأنَّ الآية هكذا قالت: **﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**،
✓ أوَّلُ شَهادةٍ أطلقَها اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى هي هذهِ هي هذهِ، هذهِ الشَّهادةُ الَّتي لها الأولويةُ في الوجود.

← **إِنَّا أَوَّلُ أَهْل بَيْتٍ نَوَّه اللَّهُ بِأَسْمَائِنا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرضَ أَمَرَ مُنادِياً فَنَادَىٰ** - هذا أذانُ اللّه، هذا أذانُ اللّه –

← **أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيْرُ الْمُؤمِنِيْنَ حَقّاً ثَلاثاً –**

★ نَحْنُ لا ندري هل أنَّ اللهَ يعملُ بِفتاوى مراجع النَّجف فيأتي بالشَّهادةِ الثَّالثةِ لا بِعُنوان الجزئيَّة، هل أنَّ اللهَ يُقَلِّدُهم!! لا ندري؟!

★ أم أنَّ اللهَ يكون صاحِبَ بِدعةٍ لأنَّهُ يأتي بالشَّهادَةِ الثَّالِثةِ على أنَّها جُزءٌ مِن أجزاءِ أذانِهِ، ماذا تَقُولُونَ أنتم؟! هذا هُو دِينُ العِتْرَة، هذا هُو دِينُ العِتْرَة، غَادِرُوْا غَادِرُوْا غَادِرُوْا دِينَ مراجع النَّجفِ وكربلاء ما هُوَ بِدِين اللهِ إنَّهُ دِينُ الشَّيطان، إنَّهُ دِينُ الشَّيطان.

هذا هُوَ دِينُ اللهِ

★ **إِنَّا أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتٍ نَوَّهَ اللهُ بِأَسْمَائِنا إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرض أَمَرَ مُنادِياً فَنَادَىٰ** - هَذا هَذا هُوَ أذانُ اللهِ، هذا أذانُ الوجُود، أَلَا لعنةُ اللهِ على أذانِ مراجع النَّجفِ وكربلاء، أَلَا لعنةُ اللهِ على فتاواهم وفِقههم ورسائلهم العمليَّة، هذا هُو أذانُ اللهِ –

★ **إِنَّهُ لَمَّا خَلَقَ السَّمَاواتِ وَالأَرضَ أَمَرَ مُنادِياً فَنَادَىٰ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ثَلاثاً، أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً أَمِيْرُ الْمُؤمِنِيْنَ حَقّاً ثَلاثاً –**

☜ مَن شَهِدَ بِالحَقّ، مَن شَهِدَ بِهذا الحقّ، مَن شَهِدَ بهذا الحقّ، هؤلاءِ الَّذينَ سيفوزونَ بالشَّفاعةِ وسيكونونَ مِنَ الشُّفعاء أيضاً، فللشيعةِ شَفاعةٌ وشفاعةٌ وشفاعة، فِي أوَّلِ الأمرِ يشفَعُ فِيهم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، ومِن جُملةِ شؤونِ شفاعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لبعضِ الشِّيعة أن يَكُونوا شُفعاءَ أيضاً، فالأئِمَّةُ يشفعونَ لنا وكذلكَ يَشفَعونَ لنا أن نَكُونَ شُفعاء، وحينئذٍ سنقومُ بدورِ الشَّفاعةِ، وهذهِ المطالِبُ مُفصَّلةٌ فِي كَلِماتهم، عشرات وعشرات وعشرات مِنَ الأحاديث الَّتي تُفَصِّلُ هذهِ المطالب.

★ **﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾،**

○ أن تَكُونَ عُلُومُهم ومَعارِفُهم مَبنيَّةً على هذهِ الحقائق، فاعرِفوا ما هِيَ القَذارةُ، ما هي القذارةُ الَّتي تُدرَّسُ فِي الحوزةِ الطُّوسيَّة، اعرِفوا أنَّهم لا يدرسونَ إلَّا الخراء إلَّا، لأنَّهم خراء شبيهُ الشيءِ مُنجَذِبٌ إليهِ، والخراءُ كثيرٌ كثيرٌ عليهم، هُم أقبحُ مِن الخراء، دِينهُم أقبحُ مِنَ الخراء وأقذرُ مِنَ الخراء، الخراءُ كثيرٌ عليهم كثيرٌ عليهم.

★ وإلى سورة النَّجم وإلى الآيةِ (26) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾،

- **الشَّفاعةُ فِي مَقامِها الأصل لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وهُم بعدَ ذلكَ يَمنَحُونَ وَلايَة الشَّفاعةِ:**

✓ للملائكةِ مِن شِيعَتِهم،
✓ لأشياعِهم مِنَ الأنبياءِ والْمُرسَلِين،
✓ لأشياعِهم مِن أوليائهم الَّذينَ خُلِقوا مِن فاضلِ طِينَتِهم،
✓ الشَّفاعةُ وَلايةٌ عُظمى لا يُمكِنُ أن ينالها الإنسانُ مِن دُونِ أن يمنحَها إيَّاه الوليُّ الأعظَم خَلِيفَة الله الأعظم،

- برنامجٌ مُنظَّمٌ دَقِيْقٌ مُحْكَمٌ فِيْ غاية الإتقانِ والحِكمَةِ والدِّقَّة، هذا هُوَ توحيدُ القُرآن الَّذي هُوَ توحيدُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة،
- أمَّا هذا الهُراءُ الَّذي يتحدَّثُ بهِ الَّذِيْنَ يقولُونَ إنَّنا مُسلِمون يتحدَّثونَ عَنْ شركٍ وكُفر بِحسَبِ منطقِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، لِماذا؟

✓ لأنَّهم يُلحِدونَ في أسماء اللّه، يُلحِدونَ في أسماء اللّه، مِثلما مرَّت علينا الآياتُ في حلقةِ يومِ أمس ويُخرِجونَ أسماءَ اللّهِ عن مَواضِعها، وهذا هُوَ الإلحادُ في ثقافةِ القُرآن، الإلحادُ هُوَ الإلحادُ في أسماء اللّهِ الحُسنى إنَّهُم يُخرِجونها عَن مواضِعها الصَّحيحةِ الأصل.

صارَ واضحاً لديكم

☜ مِن أنَّ الكِتابَ الكَريم تَكلَّم كثيراً وتَحدَّثَ كثيراً عَن التَّوجُّهِ بِهِم إلى اللّهِ سُبحانهُ وتعالى فِي كُلِّ مراتِب وجُودِنا، الآياتُ الَّتي مرَّت كانت واضِحةً جِدَّاً، وما قَرأتهُ مِنَ الأحاديثِ عَليكُم جاء في السِّياقِ نفسهِ، جاءَ بَياناً وشرحاً وتَعانَقت كَلِماتُ القُرآنِ معَ كَلِمات المعصُومين فَنَسَجت لنَا لوحةً جَمِيلةً فِي حُسنها وزِينَتِها وبَهائِها،

☜ هَذِهِ هِيَ حقائقُ القُرآن هِيَ هِيَ بنفسِها حقائقُ التَّوحيد، إنَّهُ التَّوحيدُ الَّذي يُمازِجهُ التَّوسُّلُ مُمازجةً كامِلةً، فليسَ هُناكَ مِن جُزءٍ مِنَ التَّوحيدِ إلَّا ومَازَجَهُ التَّوسُّل، وليسَ هُناكَ مِن جُزءٍ مِنَ التَّوسُّلِ إلَّا ومَازَجهُ التَّوحيد، بل التَّوسُّلُ عَينُ التَّوحيد والتَّوحيدُ هُوَ عينُ التَّوسُّل، إنَّني أُحَدِّثكم عَن قُرآنِ العِتْرَةِ المفسَّرِ بتفسيرها بِحسَبِ بيعة الغَدير، لا شأنَ لي بِقذاراتِ السَّقيفتين أعني سقيفةَ بني ساعدة وسقيفةَ بني طوسي، هذا حدِيثي حَدِيثُ قُرآن العِتْرَةِ الْمُفَسَّرِ بِتفسيرها، وَحَدِيثي هذا حديثُ العِتْرَةِ الْمُفَهَّمُ بِتفهيمِها.

عنواننا الثاني: أنّنا نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد. ج1

تطبيقاتٍ عِلميَّةٍ وعَمليَّةٍ وعِباديَّةٍ وطُقوسيَّةٍ لحقائق القُرآن
حيث التوجّه إلى الله: الوسيلة، الوجه، والقِبلة في ضوء القرآن والعقيدة

التوجّه بالوسائل إلى الله في القرآن والعقيدة

★ أنتقلُ بِكُم الآن إلى الشَّطر الثَّاني مِن العُنوان، عُنوانُنا: "بَينَ التَّوجُّهِ بِهم والتَّوجُّهِ إليهِم"، ما مَرَّ مِن كلامٍ كَانَ عَن الشَّطر الأوَّل؛ "عن التَّوجُّهِ بهم، عن التَّوجُّهِ بالوَسائل".

★ الشَّطرُ الثاني: أنَّنا نتوجَّهُ إلى الوسيلة، إلى الوسائل، وبعبارةٍ صريحةٍ أنَّنا نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هُوَ التَّوحيدُ في أدقِّ مَعانِيه، في أعمقِ معانيه، هذا المعنى هو المعنى الأعمقُ للتَّوحيد، لأنَّهم وجهُ الله، فحينما نتوجَّهُ إلى الله نتوجَّهُ إلى وجههِ، لا أنَّنا نتوجَّهُ بوجههِ إليه، مقبولٌ، مقبولٌ لضيق أفاق العبيد، مقبولٌ لضيقِ منازل الفهمِ والمعرفةِ والحكمةِ عِنْدَ العبيد، مقبولٌ، إنَّها مَرتبةٌ من مراتبِ التَّوحيد، لكنَّ التَّوحيدَ الَّذي هُوَ التَّوحيد أن نَتوجَّهَ إليهِم لأنَّهُم وَجهُ الله.

مفهوم الوجه في القرآن: بين الظاهر والباطن

سَأَمرُ على آيَات الكِتَاب الكَرِيْمِ الَّتِي تَدُورُ فِيْ هَـٰذِهِ الأَجْوَاء، سَآخُذُ نَمَاذِجَ مِنْهَا:

★ هذهِ سورةُ البقرة إنَّها الآيةُ (144) بعدَ البسملة، مُقارَبةٌ قُرآنيَّةٌ لِمعرفةِ معنى التَّوجُّهِ إليهِم إجمالاً، قد تقولُ: وهل فِي القُرآنِ مُقارباتٌ؟ القُرْآنُ كُلُّهُ مُقارباتٌ:

✿ ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا** - القُرآنُ مَبنيٌّ على الْمُقاربةِ - **لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾،

- هذهِ الحقائقُ أُلبست لِباساً عربيّاً مِثلما بَيَّنتُ لَكُم وأنا أُحَدِّثكُم عن التَّواصُلِ الصَّحيح مع القُرآن، مِن أنَّ القرآنَ لا يُفهمُ إلَّا عِبرَ اللِّسانِيَّةِ العربيَّةِ الْمُحَمَّديَّة، ومرَّ الكلامُ في تفاصيلِ هذا العنوان المهم في معرفةِ حقائق القُرآن، الآيةُ تَصرَخُ فِينا مِن أنَّنا نُقرِّبُ لَكُم المعاني، هذهِ هِيَ الْمُقارباتُ القُرْآنيَّة.

★ أعودُ إلى الآيةِ:

✿ **﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾**،

☜ **ما الْمُرادُ من الوجه؟**

← **الوجهُ في الجهة الجسديَّةِ من الإنسان؛** هو هذا الَّذي نَعرِفهُ الوجه الَّذي نُميِّزُ النَّاسَ مِن خِلالِه، الجِهةُ الَّتي تكونُ في الرأسِ وفِيها العينان وفِيها الأنفُ والشِّفتان وفيها الفمُ واللِّسان هذا هُوَ الوجه في المعنى الجَسَدي.

← **ولَكِن في المعنى العَمِيق؛** فإنَّ الوَجهَ هُوَ القَلْب، حِينما تقول: (وَجَّهتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض)، وَجَّهتُ وَجْهِيَ؛ وَجَّهتُ قَلبِيَ وَليسَ وَجهي هذا.

- الآيةُ هُنا تتحدَّث عن هذا الوجه عن الوجه الجَسَدِي: **﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ** - الوجهُ هُنا وجهُ الجَسَد - **فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾**، هذا هُو الوجهُ الجَسَدي،
- الآيةُ رَبَطت رَبطاً وثيقاً بينَ الوجه الجسدي وبينَ المسجد الحرام، إنَّها القِبلةُ، إنَّها القِبلَةُ بِعُنوانها العام،
- لأنَّنا حِينما نتوجَّهُ إلى القِبلَةِ فإنَّنا نتوجَّهُ إلى جهةِ المسجد الحرام، المسجدُ الحرامُ مِساحتهُ محدودةٌ، مِساحتهُ صغيرةٌ، فَكُلَّما ابتعدنا في المسافاتِ فإنَّنا لا نستطيعُ أن نَتوجَّهَ بدقَّةٍ إلى المسجد الحرام، لا يُمكِننا أن نرسِمَ خَطّاً مُستقِيماً فيما بَيننا وبينَ المسجد الحرام وتَحديداً فِيما بيننا وبينَ الكعبة،
- لأنَّ الكَعبةَ في حَجمِها صغيرةٌ، في مساحتها محدودةٌ، ولذا فإنَّنا نتوجَّهُ إلى جهتها كما يُقالُ مِن أنَّنا نَتوجَّهُ إلى سَمْت الكَعبة، إلى جهةِ الكَعبة، إلى المسجد الحرام.
- **...فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾**، هذهِ وَسيلَتُكم إذا كُنتُم في مقام العبادةِ توجَّهوا إلى هذهِ القِبلة، هذهِ وَسيلَتُكم، إذا ما صَلَّيتُم على سبيل المثالِ إلى جهةٍ أُخرى فإنَّكُم لم تَلجأوا إلى الوَسيلَة الصَّلاةُ باطلة،

- أليست الصَّلاةُ رمزاً مِن رُموز التَّوحيد؟ أليست الصَّلاةُ ساحةً مُصغَّرةً في مُستوى الطقوسِ والألفاظِ لعقيدة التَّوحيد؟ أُسِّست على التَّوسُّل،
- لِماذا إذا صَلّينا إلى جهةٍ أخرى ما هُو الوجُودُ كُلُّهُ للّه وكُلُّ الجهاتِ لِلّه ونحنُ عبيدُ اللّه والصَّلاةُ للّه،
- لِماذا الصَّلاةُ إذا جِئنا بها على أفضلِ حالٍ وعلى أفضلِ شرطٍ إذا جِئنا بها إلى جهةٍ أُخرى، لنفترض أنَّ القِبلَةَ مِن جِهة المشرِق ونحنُ صَلّينا إلى جهة المغرِب، الصَّلاةُ باطلةٌ ويجبُ علينا أن نُعِيدها، إنَّنا ما صَلَّينا، هذهِ ما هِيَ بِصلاة، لا يُقالُ لها صلاة هذا عَبَثٌ، لِماذا؟

✓ لأنَّ التَّوسُّلَ جُزءٌ مِن ماهيَّة الصَّلاة، أنَّنا نَتوسَّلُ جَسديَّاً بالجهة الَّتي نَعرِفُها مِن أنَّها القِبلَة، القضيَّةُ واضحة، الكلامُ فِي الجانبِ الجَسدي هَيِّنٌ.

هذا هُوَ دِينُ العِتْرَة، وهذا هُو الفارِقُ الكبيرُ بينَ دِين العِتْرَةِ والآخرين
القِبلة الجسدية والمعنوية: ارتباط الوسيلة بالتوحيد

★ الصَّلاةُ حقيقتُها في جانبها المعنوي؛

☜ **(لَكَ مِنْ صَلاتِكَ مَا أَقْبَلْتَ عَلَيْه)**، ما أقبَلتَ عليه ليسَ بالتَّوجُّهِ إلى معاني الألفاظ الَّتي يتلفَّظُها المصَلِّي،

☜ **ما أقبلتَ عَلَيه**

✓ عِبرَ التَّوجُّهِ إلى القِبلة المعنويَّة، بالضَّبط مِثلما يُشترَطُ عليكَ أن تتوجَّهَ بِجسَدِكَ إلى جِهة القِبلَةِ مِن أوَّل الصَّلاةِ إلى آخرِها،

✓ يُشترطُ عليكَ أن تَتوجَّهَ بِقَلبكَ إلى الجهة المعنويَّةِ إلى القِبلةِ المعنويَّة، وهذا هُوَ التَّوسُّل،

☜ **نَحْنُ حِينَ نَتوجَّهُ إلى القِبلة**

✓ فإنَّنا لا نَعبُدُ القِبلَة لا نَعبُدُ الكَعبَة، إنَّنا نَعبدُ اللّهَ ونُوَحِّد اللّهَ بأجسادِنا عِبرَ وسيلةِ الكعبة،

✓ وحينما نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إنَّهم القِبلةُ المعنويَّة إنَّنا لا نَعبُدُهم، إنَّنا نَعبُدُ اللّهَ مِن خِلالِ الوسيلةِ المعنويَّة مِن خِلالِ هذهِ القِبلة، هذا هُوَ دِينُ العِتْرَة، وهذا هُو الفارِقُ الكبيرُ بينَ دِين العِتْرَةِ والآخرين،

★ فِرَقٌ كثيرةٌ، أيَّةُ فِرقةٍ تفهمُ الدِّينَ هذا الفهم؟ لا تُوجدُ إلَّا هذهِ الفِرقة الَّتي جمَعَت بينَ الظَّاهرِ والبَاطِن.

← لأنَّ الغُلاةَ ضَلُّوا فِي الباطنِ الموهومِ الَّذي يعيشونَ عليه.
← ولأنَّ المقصِّرين ذهبوا فِي الظاهرِ السَّخيفَ الَّذي يكونُ سَخِيفاً لا معنى لهُ مِن دُونِ بَاطنهِ.

★ الفِرقةُ الوحيدةُ الَّتي جَمَعت بينَ حقائق الظَّاهرِ والبَاطِن بهذا المنطق السَّلِيم الَّذي يتعانقُ معَ آيات القُرآن ومعَ كَلِمات المعصُومِين صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم إنَّها العِتْرَةُ الطَّاهِرَة هذهِ هِيَ الفِرقةُ النَّاجية ولا يوجدُ غَيرُها.

★ وهذا أدلُّ دليلٍ على أنَّ هذا الدِّين الَّذي يُطرَحُ لَكُم عِبرَ هذهِ الشاشة هُوَ دِينُ العِتْرَة لأنَّهُ الدِّينُ الْمُتميِّزُ عن سائر الفِرَق والاتِّجاهات والَّذي يأتي مُنسَاقاً معَ السِّياق القُرآني في ظاهرهِ وباطنه، هذا هُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يا مَن تَبحَثُونَ عن دِينِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، فهذهِ الآيةُ تُقَرِّبُنا، قلتُ لَكُم إنَّها مُقاربةٌ قُرآنيَّةٌ.

★ وهذهِ الْمُقاربةُ لن تكتملَ إلَّا إذا ما ذهبنا إلى الآيةِ (177) بعدَ البسملةِ مِن السُّورةِ نفسِها من سورة البقرة، الآيةُ الْمُتقدِّمة أمرتنا أن نَجعلَ وجُوهَنا باتِّجاه القِبلة:

✿ ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾.

هذا طقسٌ، هذهِ عمليَّةُ تَوسُّلٍ محدودة

- "لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"؛ حِينما نَتوجَّهُ إلى القِبلةِ إلى الكَعبةِ أكانت في مَشرِقنا أم كانت في مَغرِبنا حِينما نتوجَّهُ إليها فإنَّنا نتوجَّهُ بأجسَادِنا، وهذا طقسٌ، هذهِ عمليَّةُ تَوسُّلٍ محدودة،

البِرُّ الحقيقيُّ هُو العقيدةُ السَّليمةُ

- الَّتي تُترجَمُ بهذهِ العناوين الَّتي ذكرتها الآية، هذا هو البِرُّ الحقيقيُّ - لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ - هذا هُوَ مَضمونُ التَّوجُّه إلى القِبلَة –
- وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾،

← والْمُرادُ مِنَ اليوم الآخر

– إشارةٌ إلى أيَّام الله، اليومُ الآخِر هُو يومٌ مِن أيَّام الله، ولذلكَ وُصِفَ بالآخِر، لأنَّ قَبلَهُ أيَّاماً،

- هُناكَ اليومُ الأوَّل؛ "إنَّهُ يومُ الظُّهور"، وهُناكَ اليومُ الثَّاني؛ "إنَّهُ يومُ الرَّجعَة"، وهذا هُوَ اليومُ الآخر،
- هذا التَّعبيرُ باليوم الآخِر إشعارٌ واضحٌ إلى أنَّ أيَّاماً لِلّهِ قبلَ هذا اليوم الَّتي أُشِيرَ إليها في الآيةِ (5) بعدَ البسملةِ مِن سورةِ إبراهيم، وفي الآيةِ (14) بعدَ البسملةِ مِن سورة الجاثية ومرَّ الكلامُ في هذا، **"وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ"**، والإيمانُ باللّهِ هُوَ التَّوحيدُ ومَرَّت علينا الآياتُ من أنَّ التَّوحيدَ لا نستطيعُ أن نتصوَّرهُ قُرآنيَّاً مِن دُون عقيدة التَّوسُّل،
- فَهُناكَ اللّه، وهُناكَ خَليفةُ اللّه، وهُناكَ برنامجُ اللّه الَّذي يأتي عِبرَ خليفَة اللّه، **﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾**، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ فإنَّ التفاصيلَ كثيرةٌ ولا أجدُ وقتاً للوقوفِ عِندَ كُلِّ هذهِ العناوين والحلقةُ ليست مُنعقدةً لتفسيرِ وبيانِ مضامينِ كُلِّ ما يأتي في الآيات، إنَّما حديثنا عن عقيدةِ التَّوسُّل الَّتي هِيَ هِيَ حقيقةُ عقيدة التَّوحيد.

سيماء السجود: بين الأثر الحسي والنور المعنوي

★ وهذا يأخُذني إلى الآيةِ (29) بعدَ البَسْمَلَةِ من سورة الفتح:

✿ **﴿مُحَمَّدٌ** - صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه - **رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾.**

- الآيةُ تشتملُ على الكثيرِ والكثيرِ مِنَ المطالِب، لكنَّني أذهبُ إلى نقطةٍ واحدةٍ منها إنَّها النُّقطةُ الَّتي ترتبطُ بِحديثي في هذهِ الحلقة: **﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾**،
- بِحسَبِ أُفقِ العِبارةِ فإنَّ الحديثَ عَنْ آثار السُّجُودِ على الجَبين، بِحسَبِ أُفُقِ العبارة لأنَّ الحديثَ عن رُكوعٍ حِسيٍّ وسُجُودٍ حسيّ؛ **﴿تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾**،

- ليسَ بالضَّرورةِ أنَّ الْمُرادَ مِن السِّيماءِ هُنا أنَّ أثراً يكونُ فِي الجبين، هذا مقصودٌ فِي الآيةِ قطعاً،

- **ولكنَّ السِّيماءَ قد يكونُ**
  - ✓ نُوراً مَعنويَّاً،
  - ✓ قد يكونُ هَيبةً،
  - ✓ قد يكونُ بَهاءً يظهرُ على وجه المؤمنِ لِطُولِ رُكُوعهِ وسُجُودِه،
  - ✓ لَيْسَ بالضَّرورةِ أن يكُون أثراً محسُوساً مَرئيَّاً فِي جبين الإنسان،
- **فإنَّ العبادَةَ الصَّحيحةَ تترُكُ آثارَها**،
  - ✓ تترُكُ آثاراً حسيَّةً فِي بعض الأحيان،
  - ✓ تترك آثاراً مَعنويَّةً،
  - ✓ وتترك آثاراً برزخيَّةً ما بينَ الحِسِّ والمعنى،
  - ✓ قطعاً العبادةُ الصَّحيحةُ تترُكُ آثارَها على ظاهر الإنسانِ وعلى باطنهِ، على أفعالهِ وعلى أقوالهِ وأحوالِه.

الوجه الحقيقي للإنسان: القلب والإيمان

★ **لكنَّنا إذا تَجاوزنا هذا الأُفق وذهبنا إلى أُفُق الإشارة؛**

☜ **"فإنَّ الوجوهَ هِيَ القُلُوب"**،

- ← نَحْنُ حِينَ نَتوجَّهُ إلى اللّه بوجُوهِنا، حِينَ نَتوجَّهُ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بوجُوهِنا إنَّنا نتوجَّهُ بِقُلُوبِنا، مِثلما،
- ← مثلما مائزُ الإنسان الحسيّ فِي وجههِ الظَّاهِر مائزُ الإنسان المعنوي فِي قلبهِ،
  - ✓ ولذا فإنَّ اللّهَ لا ينظُرُ إلى وجُوهِنا وأجسادِنا، لا ينظرُ إلى ثِيابِنا وزينتنا، وإنَّما ينظرُ إلى قُلُوبنا، لأنَّ الوجه الحقيقيَّ للإنسانِ أين؟ فِي قلبه،
  - ✓ **والْمُرادُ مِنَ القَلبِ هُنا**
    - باطنُ الإنسان، إنَّهُ عَقلهُ وَوِجدانه وضَمِيرهُ وفِطرتهُ، هذا هُوَ الْمُرادُ من قلب الإنسانِ هنا،
    - فوجهُ الإنسانِ قَلبهُ، (اتَّقُوْا فِراسَة الْمُؤمِنِ فَإنَّهُ يَنظُرُ بِنُور اللّه)، إنَّهُ يَخترِقُ بِفِراسَتهِ الحاجزَ الجسدي كي يستشعرَ نُوريَّةَ القَلبِ وظَلامَهُ، وحينما

يستشعرُ نُوريَّة القَلب إنَّهُ سيتلمَّسُ سِيماء السُّجُود، سِيماءَ الخُضُوع، إنَّهُ السُّجُودُ فِي مِحرابِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

★ مِثلما سجدت الملائكةُ لأبينا آدم لأنَّ نُوراً مِن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ قَدْ شعَّ فيه، هذهِ هِيَ الوجُوهُ السَّاجِدة، هذهِ وجُوهُ سَلْمَان، الْمِقداد، أبي ذر، ولِذا قالت الآيةُ في آخرِها: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الْصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مِنْهُم**﴾،

★ هذا الوعدُ لِبعضِهم وليسَ لِكُلِّهم؛ ﴿مِنْهُم﴾، رُبَّما انطبَقت الأوصافُ في أوَّل الآيةِ على كثيرينَ مِن صَحابَة النَّبيّ، ولكنَّ الأُمُورَ بِخواتِيمها، بِخواتِيمها، خاتمةُ الأمر مثلما جاءت في خاتِمة الآية: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَعَمِلُوْا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مِنْهُم**﴾،

★ مِثلما حدَّثتنا الرواياتُ؛ سَلمانُ، الْمِقدادُ، أبو ذر، وأضرابُهم الَّذينَ التحقوا بِهم بعدَ ذلك، هذهِ الوجوهُ إنَّها القُلُوبُ الَّتي عليها سِيماءُ السُّجُود إنَّهُ "التَّسليمُ والسَّالِميَّةُ والخُضُوعُ والخُشُوعُ والاخباتُ في أفنيةِ وَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن"، هذا هُوَ المعنى الإجماليَ لِمعنى تَوجُّهنا إليهم إنَّها مُقاربةٌ قُرآنيَّةٌ الحقائقُ أعمَقُ مِن ذَلِك،

★ هُناك آياتٌ تحدَّثت في جهاتٍ هِيَ أبعدُ غوراً مِن هَذا الَّذي حدَّثتكُم عنه، وستأتينا الآياتُ تِباعاً. إذاً هذهِ آياتٌ حدَّثتنا حديثاً بنحو المقاربةِ القُرآنيَّةِ لِبيانِ المعنى الإجمالي لِتَوَجُّهنا إليهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، مع أنَّني قد أوجزتُ وأوجزتُ وأوجزت إذْ لا أجِدُ مَجالاً للإطالةِ والإطناب.

وجه الله: بقاء الوسيلة وهلاك المخلوقات

★ أذهبُ بِكُم إلى سُورةِ القَصَص، وإلى الآيةِ)88(بعدَ البَسْمَلَة، إنَّها آخِرُ آيةٍ في سُورة القَصَص:

✿ ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـهًا آخَرَ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾،

- الآيةُ هِيَ الآيةُ الَّتي تُحَدِّثُنا عن التَّوحيد الَّذي هُوَ التَّوسُّل، وعن التَّوسُّلِ الَّذي هُوَ التَّوحيد، لا أُريدُ أن أقِفَ طويلاً عِندَها،
- **إنَّما أُريدُ أن أقُولَ لَكُم: بأنَّ الآيةَ هذهِ معَ آياتٍ أخرى سأذكُرُها لكم تُخبِرنا؛**

☜ "أنَّ اللّه شَيءٌ وأنَّ وَجْهَهُ شيءٌ آخَر"، فإنَّ وَجْهَ اللّهِ ما هُوَ بِجُزءٍ مِنَ اللّه، اللّهُ سُبحانَهُ وتعالى لا يتألَّفُ مِن أجزاء، لكنَّ العبائرَ قاصرة، ماذا أفعلُ لِقُصُور اللُّغةِ ولِقُصُورِ تَعبيرِي ولِقُصُورِ لِساني، ماذا أفعلُ؟! هذا هُوَ الَّذي أستطيعُ أن أقولَه، إنَّها مُقارباتٌ مُقارباتٌ،

☜ دَقِّقوا النَّظرَ في الآيةِ: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾، هل هذا يعني أنَّ اللّهَ سيكونُ هالِكاً ولا يَبقى مِن اللّهِ إلَّا وَجْهَه؟! تستغربونَ هذا؟! هُناكَ مَن فَهِمَ هذا الكلام مِن المسلِمينَ، لا أُريدُ أن أخُوضَ في كُلِّ التَّفاصيل، لكنَّ الآية جاءت بهذا التَّعبير: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ** - مِنَ المخلُوقاتِ - **إِلَّا وَجْهَهُ**﴾،

☜ لأنَّ وَجه اللّهِ مَخلُوقٌ، هُناكَ اتِّصالٌ، هُناكَ اتِّصالٌ في الكلام، وهذا وَجهُ اللّه لا يُصِيبهُ الهَلاك لأنَّهُ الوَسِيلَة، ولأن التَّوسُّلَ هُوَ التَّوحيد، ولأنَّ التَّوحيدَ هُوَ التَّوسُّل، جاءت هذهِ الصِّياغَةُ القُرآنيَّة: ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ**﴾، كيفَ نَدعُوه؟ عِبرَ عَقيدة التَّوسُّل، أن نَتوجَّهَ إلى وَجْهِهِ، لأنَّ كُلَّ شيءٍ مِن دُونِ وَجهِهِ مِنَ المخلُوقات سيكونُ هالِكاً، لا يبقى مِنَ المخلُوقاتِ إلَّا وَجهُ اللّه.

✿ ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾،

- إِنَّهُ وَجْهُهُ الباقي، وَجْهُهُ الباقِي، وَجْهُهُ الدَّائِم، وَجْهُهُ الثَّابِت الَّذي خَلقَهُ لأجلِهِ وخَلقَ كُلَّ شيءٍ لأجلِ وَجْهِهِ، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِم،
- هذهِ النُّقطةُ أساسيَّةٌ في الفَهم: مِن أنَّ اللّهَ شَيءٌ وأنَّ وَجْهَهُ شيءٌ آخر، وَجْهُهُ مَخلُوقٌ، (**وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَم** - هذا هُوَ وَجْهُهُ - **الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّك فَلَا يَخرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيرِك**)، هذا هُو الوَجْهُ الَّذي لا يُصِيبهُ الاندثار ولا يَتعرَّضُ لهُ الفَناء ولا يَمُرُّ بهِ الهَلاك، هذا هُوَ الوَجهُ الباقي الثَّابِتُ الدَّائِم وَجْهُ اللّه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد،
- هذهِ الجُملةُ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، في أوضحِ مَعانِيها هُوَ هذا المعنى، هذهِ الجُملةُ مَعانِيها لا حُدودَ لها بِحارٌ مِن المعاني، بِحارٌ مُتلاطِمةٌ مِنَ المعاني، هذا المعنى الَّذي أشرتُ إليه مِن أنَّ كُلَّ الخلائقِ هَالِكة، مِن أنَّ كُلَّ الخلائقِ هَالِكة إلَّا مَخلُوقٌ واحِد هُوَ وَجْهُ اللّه، لِماذا؟ لأنَّهُ على صِلَةٍ باللّه، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد)، هذهِ الجُملةُ تُشيرُ إلى الصِّلَةِ الدَّائِمةِ فِيما بينَ اللّهِ وبَينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ومِن هُنا لا يُمكِنُ أن يُلحَقَ بِهِم أحدٌ آخر مِنَ الصَّحابَةِ أو مِن نِساء النَّبيّ، هذا كُفرٌ كُفرٌ، لأنَّ الجُملةَ واضحةٌ، البَقاءُ للوَجْهِ فقط والبَاقُونَ هَالِكون، (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد)، هؤلاءِ هُم وَجْهُ اللّه الَّذينَ لن يَتطرَّقَ الهَلاكُ إليهِم مُطلَقاً في كُلِّ مراتِب الوجُود، ﴿**وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَـٰهًا آخَرَ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**﴾.

وجه الله وبقائه الأزلي

وجه الله: حقيقة البقاء وفناء المخلوقات

★ أذهبُ إلى سورة الرَّحمٰن، الآيةِ (26) بَعدَ البَسْمَلَةِ وما بَعدَها:

✿ ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** –

- "مَن عَلَيهَا"؛ عَلَى صَفحة الوجُود - وليسَ على الأرضِ فقط، كُلُّ مَن عَلَيهَا؛ مَن على صفحة الوجود مَن على الأرضِ، ومَن على غيرِ الأَرض –

✿ ﴿**وَيَبْقَىٰ وَيَبْقَىٰ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾،

- الوَجْهُ، الوَجْهُ غَيرُ الرَّبّ، وواضِحٌ إذا دَقَّقنا النَّظر فإنَّ (ذُو) مِن الأسماء الخمسةِ، مِن الأسماء الستَّةِ على اختلافِ أقوال النُّحاة تُرفَعُ بالواو، فَهُنا جاءت صِفةً لِوَجْه.
- **"وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"**؛ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَام هذا وصفٌ للوَجْه وليسَ لِرَبِّك، لأنَّ كَلِمة (**رَبِّك**)، جاءت بِعُنوانِ الْمُضافِ إليه، والْمُضافُ إليه مجرور،
- **"وَيَبْقَىٰ وَجْهُ"**، وَجْهُ: فاعِل مرفُوع وهُوَ مُضاف، و **"رَبِّكَ"**، مُضافٌ إليه، والمُضافُ إليه مجرور، **"ذُو"**، إنَّها مَرفُوعة لأنَّها صِفةٌ لِوَجه، فوجْهُ رَبِّكَ هُوَ ذُو الجَلالِ والإكرَام.

الوجه والاسم: التفريق بين صفات الإله

★ في السورةِ نفسِها إذا ذهبنا إلى الآيةِ (78) بعدَ البسملة وهِيَ آخِرُ آيةٍ فِي السورة، فِي سُورة الرَّحمٰن:

✿ ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾،

- فهنا: **"ذِي"**، جاءت صِفةً لرَبِّك، لأنَّ كَلِمة **"ربِّكَ"**، جاءت مجرورةً بالإضافة، بينما **"اسْم"**، فَهُو فاعِلٌ وجاءَ مَرفُوعاً، فحينما قالت الآيةُ: **"ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ"**، فإنَّ **"ذِي"**، هنا صِفةٌ لرَبِّك.

- إذا جمعنا بينَ الآيتين هذا يعني أنَّ الوَجْهَ شَيءٌ وأنَّ رَبَّكَ شَيءٌ آخر، دَقِّقوا النَّظرَ وتَدبَّروا في هاتين الآيتين: ﴿**وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، ﴿**تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**﴾، لأنَّ وَجْهَ رَبِّكَ هُوَ اسْمُ رَبِّك، (وَباسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعَزِّ الأَجَلِّ الأَكْرَم الَّذِي خَلَقتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّك فَلا يَخرُجُ مِنكَ إِلَى غَيرِك).

أينما تولّوا فثمّ وجه الله: الشمولية والإحاطة

★ نذهبُ إلى سورة البَقرة، وإلى الآيةِ (115) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ**﴾،

- الحديثُ هنا حِسيٌّ، ومَرَّ علينا قبلَ قليل في الآيةِ (177) بَعْدَ البَسْمَلَة: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ**﴾، لكنَّ الحديثَ هُنا عن المشرقِ والمغرِبِ الحِسيَّين؛

✿ **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا** –

- أينما تُوَلُّوا، أينما تُوَلُّوا؛ وَلَّينا وجُوهَنا إلى المغرب الحِسيّ إلى المشرق الحسيّ، أو وَلَّينا وجُوهَنا إلى بَاطنِ عُقُولِنا، إلى باطنِ قُلُوبنا، أو إلى أيَّةِ جِهةٍ حِسيَّةٍ كانت أو معنويَّة - **فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا**

✿ **فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ** - فَثَمَّ فَهُناكَ وَجْهُ الله - **إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾، ﴿**وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا، وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ،**﴾

- إن لم يكونوا أعني مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّدٍ إن لم يكونوا أينما نُوليّ كيفَ يكونونَ ينظرونَ إلينا بهذهِ النَّظرةِ الإطلاقيَّة، بهذهِ الرؤيةِ الإطلاقيَّة، الكلامُ يتناسقُ فيما بينَ الآيات، ﴿**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾،
- رؤيةُ اللهِ إطلاقيةٌ لا حدودَ لها، ليسَ هُناكَ من حواجزَ زمانيَّة أو مكانيَّة، والأمرُ هُوَ هُوَ معَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ بصريحِ هذهِ الآية،
- وهذا يتجلَّى لنا إذا أردنا أن نُطبِّقهَ تطبيقاً حقيقيَّاً يتجلَّى في هذهِ الآية: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ**﴾، ناظِرٌ إليكم، مُحيطٌ بِكُم، سنكونُ مُضطرِّينَ ليس باختيارنا، هذا اضطرارٌ تكوينيٌّ، سنكونُ مُضطرِّينَ إذا أردنا أن نتوَجَّهَ إلى اللهِ أن نتوجَّهَ إلى وجههِ هذا الَّذي يُحيطُ بنا، ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾، هذه السِّعةُ سِعةُ وجههِ الأكرَم،

- وإلَّا فإنَّهُ سُبحانهُ وتعالى أجلُّ وأعظَمُ وأكبرُ من كُلِّ ما نقول، وإنَّهُ أجلُّ وأعظَمُ وأكبرُ من كُلِّ ما جاءَ في القُرآن، القُرآنُ ألفاظٌ، واللهُ سُبحانَهُ وتعالى لا تُحَدِّدهُ الألفاظ، ولا تُحدِّدهُ الأصوات، ولا تُشيرُ إليهِ العُقُول إلَّا بِحُدودها، الألفاظُ تُشيرُ إليهِ بِحُدودِها لأنَّنا نحتاجُها، لأنَّها تُمَثِّلُ لنا جُزءاً تَكميلِيّاً في حياتنا، هذا شأنُنا، حِينما نتحدَّثُ عن التَّوحيدِ هذا هُوَ التَّوحيدُ الإنسانيّ، وهذا التَّوحيدُ الإنسانيُّ نَحْنُ لا نَستطيعُ أن نُدرِكهُ إلَّا بِتعليمٍ مِن أئِمَّتنا، لأنَّنا نأخُذُ الدِّينَ مِنهُم وعلى هذا بايعنا في الغَدير.

الخُلاصةُ

في هذهِ الآيات الَّتي قرأتُها عليكُم مِن سورة القَصص ومِن سورة الرَّحمٰن، وهذهِ الآيةُ مِن سُورة البقرة؛ ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾، الآياتُ واضِحةٌ وصريحةٌ في أنَّ وَجْهَ اللهِ شَيء وأنَّ اللهَ شيء، وأنَّ وَجْه اللهِ مَخلُوق هُوَ الْمَخلُوقُ الأَعْظَم.

★ في كِتاب (الاحتجاج) للطبرسي، وهُوَ مِن أعلام الشِّيعةِ في القَرن (6) الهجري، أعني الطبرسي، وهذهِ طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ إنَّها الطَّبعةُ ذات المجلَّد الواحد الَّذي يشتملُ على الجزأين، في الصَّفحةِ (252)،

★ حدِيثٌ طويلٌ مرويٌّ عن سَيِّد الأوصياء عن أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ مِنه، حديثٌ طويلٌ جِدَّاً، أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يُحَدِّثُنا عَن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ويَقُول:

✿ **وَهُمْ وَجْهُ اللهِ الَّذِي قَال: "فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ"** - هذا كلامُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن يُحَدِّثُنا عن قُرآنِه - **هُم بَقِيَّةُ اللهِ** - لأنَّ الخِطابَ مُوجَّهٌ لنا لزماننا - **هُمْ بَقِيَّة اللهِ يَعنِي الْمَهْدِيَّ يَأتِي عِنْدَ انْقِضَاءِ هَـٰذِهِ النَّظِرَة** –

- النَّظِرَة هي فَترةُ الانتظار إنَّها فترةُ الغَيبَة، إنَّها الغَيبَةُ الَّتي نحنُ فِيها لأنَّ الإمامَ يأتي بعدَ انقِضائِها، وليسَ الحدِيثُ عن الغَيبَة الأولى لأنَّها انقضت وانتهت وجاءت بعدَها غَيبةٌ ثانية –

✿ **فَيَمَلأُ الْأَرْضَ قِسْطَاً وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمَاً وَجَوْراً** –

- أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن يقولُ لنا هذهِ عَقائدكُم أنتُم في زمانِ النَّظِرَة عليكُم أن تعتقدوا بهذهِ العَقائد، عليكُم أن تُمَهِّدوا لإمامِ زَمانِكُم وأنتُم على هذهِ العقائد، هذا هُوَ دِينُ عليٍّ الَّذي هُوَ دِينُ قائمِ آلِ مُحَمَّد - **وهُم** - إنَّهُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد –
- ويستمرُّ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ في تفاصيل الكلام، تُلاحظونَ أنَّ آيات قُرآنِهم معَ حَقائقِ كَلِماتِهم تُشَكِّلُ بُنياناً واحِداً بُنياناً مرصُوصاً إنَّهُ بُنيانُ العَقيْدةِ السَّلِيمَة.

النور الإلهي ووجه الله: حقيقة البقاء وعدم الفناء

★ أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان)، إنَّهُ الكِتابُ المتوفِّرُ لَدَيكُم، الزيارةُ الثَّالثةُ مِن زِيارات سيِّد الشُّهداء بِحسَبِ تبويب الْمُحدِّث القُمِّيّ، مِنَ الزِّياراتِ المخصُوصَة، إنَّها زِيارةُ النِّصفِ مِن شَعبان مَرويةٌ عَن إمامِنا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيْه نُخاطِبُ فِيها سيِّدَ الشُّهداء ونقولُ لهُ:

✿ **وَأَشْهَدُ أَنَّكَ** - يا حُسَيْن - **نُوْرُ اللهِ الَّذِي لَمْ يُطْفَأ وَلَا يُطْفَأُ أَبَدَاً ، وَأَنَّكَ وَجْهُ الله الَّذِي لَمْ يَهْلِك وَلَا يُهْلَكُ أَبَدَاً** –

- وهذا الوصفُ في الأصلِ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً، وفي التَّفريعِ يكونُ لِكُلِّ واحدٍ مِنهُم، فهذا الوصفُ وصفٌ لِرَسُول الله أوَّلاً، ولِعَلِيٍّ ثانياً، وللزَّهراءِ ثَالِثاً، وللحَسَن المُجتبى رابعاً، وللحُسَينِ الشَّهيدِ خامِساً، إلى قائمِ آلِ مُحَمَّد، ما كانَ لأوَّلِهم فَهُوَ لآخِرِهم، وما كانَ لآخِرِهم فَهُوَ لأوَّلِهم، نُورٌ واحِد، حقيقةٌ واحِدة، طِينةٌ واحدة، أصلٌ واحِد.
- ومَرَّت علينا الآيةُ (88) بعدَ البَسْمَلَةِ من سورة القَصَص: ﴿**كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**﴾، إنَّهُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،

★ هذهِ تَطبيقاتٌ، هذهِ الكَلِماتُ إنَّني أقرؤهَا عليكُم بِمثابةِ تطبيقاتٍ عِلميَّةٍ وعَمليَّةٍ وعِباديَّةٍ وطُقوسيَّةٍ لحقائق القُرآن، فإنَّ حقائقَ القُرآنِ صادِحةٌ وصَادِعةٌ بِكُلِّ مَضامينِ هذهِ الحقيقة الَّتي أُحَدِّثكُم عنها،

★ الآياتُ الَّتي قرأتُها عليكُم عرضت لنا:

- **أوَّلاً**: المعنى الإجماليَّ في مُقاربةٍ قُرآنيَّةٍ لِمضمونِ التَّوجُّهِ إليهِم، ما هُو مضمونُ التَّوجُّهِ إليهم في ظَاهر الأمرِ وباطنِهِ.
- وبيَّنتَ لنا الآياتُ كذلك مِن أنَّ وَجْهَ اللهِ غَيرُ الله، لأنَّ اللهَ هُوَ الخَالِق ولأنَّ وَجْهَ اللهِ هُو الْمَخلُوقُ الأعظَم، أعتقدُ أنَّ الصُورةَ صارت واضِحةً وبيِّنةً.

الوجيه عند الله: الحسين وشيعته موسى وعيسى

★ في سورة الأحزاب إنَّها الآيةُ (69) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا تَكُونُوْا كَالَّذِيْنَ آذَوْا مُوسَىٰ﴾**،

- قُريش آذَت رَسُولَ اللهِ أكثرَ بِكثيرٍ وكثيرٍ وكثيرٍ وكثيرٍ مِمَّا فَعلَ اليهودُ معَ مُوسَى، هُوَ الَّذي يقول صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: (مَا أُوذِيَ نَبِيٌّ مِثلَما أُوذِيت).

✿ **﴿فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوْا** - والآيةُ لها واقِعةٌ ذَكرَتها لنا الرِّوايات - **وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهَاً﴾**،

- مَقصدي هُنا: **"وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهَاً"**، هذا التَّعبيرُ جاءَ بِشأنِ مُوسَى هُنا في سورة الأحزاب.

★ وجاء أيضاً بشأنِ عِيسى في سورةِ آلِ عِمْرَان، إنَّها الآيةُ (45) بَعْدَ البَسْمَلَة:

✿ **﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيْهَاً فِيْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾**،

- **"وَجِيهَاً فِيْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ"**، هذا الوصفُ ماذا يعني؟

← لأنَّنا نَقرؤهُ أيضاً في زِيارة عاشوراء المرويَّة عن إمامِنا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، إنَّني أقرأُ عليكُم مِن (مفاتيح الجنان): **"اللَّهُمَّ اجْعَلنِي عِنْدَك وَجِيْهَاً بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام فِيْ الدُّنْيَا وَالآخِرَة** - ما المرادُ مِن هذا الوصف؟

← الوَجِيهُ في اللُّغةِ هُوَ صاحِبُ الوَجَاهة، والوَجاهةُ المنزلةُ بينَ النَّاس، هذا المعنى السَّاذَجُ للكَلِمة،

← لكنَّنا إذا أردنا أن نَتعامَلَ معَ الكَلِمةِ وِفقاً لِمَا يُقالُ لهُ "فِقه اللُّغة"، هُناكَ عِلمٌ يُقالُ لهُ فِقهُ اللُّغة مِن خِلالهِ نَدخُلُ إلى تفاصيلِ الألفاظِ وأُصولِها وجُذُورِها،

← الوَجيهُ بِحسَبِ عِلم اللُّغة بِحسَب القواميس، حِينما أقولُ اللُّغة فإنَّ أبرزَ مَعالِمها وأبرزَ مَصادِرها القَوامِيس، الوَجيهُ في القواميس هُوَ صاحِبُ الوجاهة ذُو وجاهةٍ بَينَ النَّاس، هذا هُوَ الوَجِيه، والوَجاهَةُ المنزلةُ المحترمةُ بَينَ النَّاس.

← **لكن بِحسَبِ فِقه اللُّغة إذا أردنا أن نَدخُلَ في التَّفاصيلِ والجُذُور؛**

✓ **فإنَّ الوجيهَ هُوَ الَّذي يكونُ لهُ وَجهٌ مُميَّزٌ بَينَ النَّاس، وهذا الوَجهُ المميَّزُ ما هُوَ بالوجه المحسُوس،**

✓ **وإنَّما هُوَ الوَجهُ المعنوي، لهُ مَنزِلةٌ مَعنويَّةٌ، قد تكونُ مَنزلةً أخلاقيَّةً، قد تكونُ منزِلةً عِلميَّةً، قد تكونُ مَنزلةً دِينيَّةً، قد تكونُ منزلةً قانونيَّةً، قد وقد.**

★ في المقامِ هُنا ونحنُ نتحدَّثُ عن الوَجيهِ مُوسَى وعن الوَجيهِ عِيسَى:

✿ **﴿وَجِيْهَاً فِيْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾**، إنَّهُ عِيسى ابنُ مريم، أو عن هذا المضمونِ في زيارة عاشوراء:

★ (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيْهَاً بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام فِيْ الْدُّنْيَا وَالْآخِرَة)،

ماذا يعني ان أكون وجيهاً بالحسين:

☜ من هو الوجيهُ؟

✓ الْمُتَوَسِّلُ، الَّذي يَتَّجِهُ بِوجهِهِ إليهِم، هُوَ الْمُتوجِّهُ إليهِم، فَحِينما يَتوجَّهُ إليهِم وهُم وَجهُ اللّه فإنَّ وجهَهُ سيعلو شَأنُه، سيعلو شأنُ وَجهه،

☜ والْمُرادُ مِن الوجهِ هُنا

✓ قِيمتهُ، وجهُهُ الَّذي في قلبهِ، باطِنُ شخصيَّتِهِ، هذا هُوَ وجهُ الإنسان الَّذي نَتوجَّهُ بهِ إلى اللّه،

☜ ماذا يعني: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾،

✓ إنَّني وَجَّهْتُ عَقلِيَ وقَلبِي، وَجَّهْتُ مَضموني، وَجَّهتُ حَقيقةَ شَخصيَّتي، وَجَّهتُ مَا يَجري فِي خَلجَاتِ نَفسِي، وَجَّهتُ وِجداني وَفِطرتي، هذا هُوَ وَجهِي

✓ وليسَ هذا الَّذي يَعرِفُني بِهِ النَّاس إذا ما رأوني، هذا وَجهِي ولكنَّهُ وجهٌ حِسيّ، هذا الَّذي أتوجَّهُ بهِ إلى القِبلَة،

✓ لكنَّ الَّذي أتوجَّهُ بِهِ إلى وَجْه اللّه هُوَ عَقلِي وقَلبِي ومَدارِكي وَفِطرَتي وَمَكنُون ضَمِيري وباطِنُ خَلجَات نَفسِي وهَواجِسي، كُلُّ هذا أنا أتوجَّهُ بِهِ إلى وَجْه اللّه فَهذا هُوَ وَجْهِي، فَحِينما أتوجَّهُ بِوجهي هذا وأنا صادِقٌ وأنا مُخلِصٌ سيكونُ هذا الوَجْهُ شَرِيفاً، سيكونُ هذا الوَجْهُ طَاهِراً،

☜ ما المقصود من هذا المضمونُ الَّذي جاءَ في الأحاديث؛ "من أنَّهُ مَا أَخلَصَ عَبدٌ لِلّهِ أَربَعينَ صَباحَاً إلَّا وتَفجَّرت ينابيعُ الحِكْمَةِ من قَلبِهِ على لِسَانِه"،

✓ تَفجَّرت يَنابِيعُ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ مِن وَجهِهِ الحَقيقي على لِسانهِ الَّذي يُمَثِّلُ علامةً مِن علاماتِ وَجهِهِ الحقيقيّ، لِماذا؟

← لأنَّهُ قَد تَوجَّهَ بِوجهِهِ الحَقيقي مُخلِصاً إلى وَجْه اللّه فكَانَ الجزاءُ أن تَفجَّرت يَنابِيعُ الحِكمَةِ مِن قَلبِهِ على لِسانهِ،

← ليسَ جَزاءً بمعنى أنَّهُ قَدَّمَ شيئاً وقُدِّمَ لهُ شيء، وإنَّما القضيَّةُ تَكوينيَّةٌ، حِينما تتوجَّهُ القُلُوب بإخلاصٍ إلى وجه اللّه بِنحوٍ تلقائيٍّ فإنَّ الحِكْمَةَ ستُصَبُّ فِي تِلكَ القُلُوب،

- هذا الأمرُ ليسَ جَزاءً بِعُنوانِ الجزاء العُرفي، إنَّهُ جزاءٌ إلهيٌّ بِحسَبِ القوانينِ والسُّنن، وإلَّا فليسَ معنى هذا أنَّهُ قَدَّمَ شيئاً وقُدِّم لهُ شيءٌ آخر كالَّذي يذهبُ إلى سوق البقَّالِين يدفعُ مالاً ويشتري شيئاً،
- (مَن أَخْلَصَ لِلّهِ أَربَعِينَ صَبَاحَاً)، هذا الَّذي يكونُ في هذا المستوى لا يبحثُ عن جزاءٍ إنَّهُ لا يَشتري ولا يبيع، إنَّهُ يُحَقِّقُ معنى العُبوديَّةِ في ذاتهِ، والَّذي يُحَقِّقُ معنى العبوديَّةِ في ذاتهِ فهوَ لا يقومُ بعبادة التُّجَّار بعبادةِ البقَّالِين، لكنَّ الضِّيافَةَ الإلهيَّة تُرَتِّبُ في قوانينها وسُنَنِها وآدابِها أن تَفيضَ عليهِ بالحِكمَةِ، يَتحوَّلُ القَلبُ حينئذٍ إلى مصدرٍ مِن مَصادرِ تكوين الحِكْمَة، (تَفَجَّرت يَنَابِيعُ الحِكْمَةِ مِن قَلبِهِ عَلَىٰ لِسَانِه)، هذا هُو الوَجِيه الَّذي يَتَّجِهُ بِوجْهِهِ إلى وَجْهِ الله.

التوجّه إلى الله عبر الوسائل الشرعية

التوجه إلى وجه الله: المعنى القرآني والزيارة العاشورائية

★ الكلامُ واضحٌ في زيارةِ عاشُوراء:

✿ **اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيْهَاً بِالحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام فِيْ الْدُّنْيَا وَالْآخِرَة، يَا أَبَا عَبْد الله إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِه –**

- هل هذا شِرك؟! في الوقتِ نَفسِهِ أتقرَّبُ إلى الله وإلى رَسُولهِ لأنَّ رَسُولَ الله هُوَ وَجْهُ الله، وحِينما أتوجَّهُ إلى رَسُول الله فإنَّني أتوجَّهُ إلى الله –

✿ **إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللّه وَإِلَىٰ رَسُولِهِ وَإِلَىٰ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْن وَإِلَىٰ فَاطِمَةَ وَإِلَىٰ الْحَسَنِ وَإِلَيْكَ** - يَا حُسَيْن - **وَإِلَيْكَ بِمُوَالَاتِك وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرْب وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَوْرِ عَلَيكُم وَأَبْرَأُ إِلَىٰ اللّهِ وَإِلَىٰ رَسُولِهِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ ذَٰلِك وَبَنَىٰ عَلَيهِ بُنْيَانَه وَجَرَىٰ فِيْ ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ عَلَيْكُم وَعَلَىٰ أَشْيَاعِكُم، بَرِئْتُ إِلَىٰ اللّهِ وَإِلَيْكُم مِنْهُم وَأَتَقَرَّبُ إِلَىٰ اللّهِ ثُمَّ إِلَيْكُم بِمُوَالَاتِكُم وَمُوَالَاةِ وَلِيِّكُم وَبِالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُم وَالنَّاصِبِيْنَ لَكُم الْحَرْب وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ أَشْيَاعِهِم وَأَتْبَاعِهِم، إِنِّيْ سِلْمٌ لِمَن سَالَمَكُم وَحَرْبٌ لِمَن حَارَبَكُم وَوَلِيٌّ لِمَن وَالَاكُم وَعَدُوٌّ لِمَن عَادَاكُم فَأَسْأَلُ اللّهَ الَّذِيْ أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُم وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُم** - كُلُّ هذهِ المضامِين تُمَثِّلُ درجاتٍ مِنَ التَّوسُّل - **فَأَسْأَلُ اللّهَ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِمَعْرِفَتِكُم وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيَائِكُم** - إلى آخرِ ما جاءَ في الزِّيارةِ الشَّريفة، الزِّيارةُ مِن أوَّلِها إلى آخِرِها تُحَدِّثنا عن مصاديق وعن

مَظاهِر وعن مَراتِب للتَّوسُّلِ بِكُلِّ مَضامِينهِ الَّتي مرَّ الحديثُ عنها فِي الحلقات الماضية وفي هذهِ الحلقة.

صناعة الوجاهة الإيمانية: إقامة الوجه للدين الحنيف

★ الآيةُ (105) بعدَ البَسملةِ مِن سُورةِ يونس تُعطِينا برنامجاً كي نَكُونَ فِي دائرةِ الوُجَهاء، ألَا نَطلُبُ فِي زيارةِ عاشوراء كما قرأتُ عليكُم قَبلَ قليل أن نَكُونَ وُجَهاءَ فِي الدُّنيا والآخِرة، أَن يَكُونَ الإنسانُ وَجِيهاً فِي الدُّنيا والآخرة مِثلما مرَّ الحديثُ عن الوَجيهِ مُوسَى وعن الوَجيهِ عِيسَى، الآيةُ هكذا تقول:

✿ ﴿**وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً** –

☜تريدُ أن تَكُونَ وَجِيهَاً؟

✓ أَقِم وَجْهَكَ للدِّينِ حَنِيفَاً، حَنِيفَاً يعني مُستَقِيمَاً، يعني واضِحاً، يعني صريحاً، بَيِّناً، نَظِيفاً، مُشرِقَاً

✓ هذا المعنى لا يَتحقَّقُ إلَّا بالتَّوجُّهِ إليهِم، حِينما نَتوجَّهُ إلى وَجْه اللّه فإنَّنا نُطَبِّقُ هذهِ الآية حَرفيَّاً - **وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً** –

✓ الدِّينُ هُم، دِينُ اللّه مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، وَوَجْهُ اللّه هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد –

✿ **وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾**،

- ومَرَّ علينا يومَ أمس بأنَّ المشركينَ والكافرينَ أيضاً هُم الَّذينَ يُلحِدونَ فِي أسماءِ اللّه فَيُخرِجُونَها عن مَعانِيها الحقيقيَّةِ بِجهلِهِم وضلالِهِم.
- ﴿**وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً** - تَوجَّه إلى حقيقةِ أسماء اللّه الحُسْنى إلى وَجْه اللّهِ الأعظَم إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد - **وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾**.

الدين القيم وفطرة الله: التفسير العقائدي للآيات

★ مِن سورةِ يُونُس إلى سورة الرُّوم وإلى الآيةِ (30) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ حَنِيْفَاً** - ماذا بَعد؟ - **فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾**،

☜ إذا ما سألنا العِتْرَةَ الطَّاهِرَة عن هذهِ الفِطرةِ ما هي؟

✓ تُجيبُ العِتْرَةُ الطَّاهِرَة: (لَا إِلَه إِلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّه)، إنَّهُ أذانُ اللّه، النِّداءُ الَّذي قرأتهُ عليكُم قبلَ قليل مِنَ الكافي الشريف، مرَّ علينا قبلَ قليل في بداية الحلقة في الشَّطرِ الأوَّلِ مِنَ الحلقة.

✿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ –

☜ الدِّينُ القَيِّمُ هُوَ

✓ الَّذِي تُشرِفُ عليهِ القَيِّمَة كما جاء في الآيةِ (5) بعدَ البَسْمَلَةِ مِن سورة البَيِّنة: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة﴾،

✓ الباقرُ يقول صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه: إنَّها فَاطِمَة، القَيِّمَةُ فَاطِمَة، ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ القَيِّمَة﴾، فَدِينُ القَيِّمَةِ هُوَ هُوَ الدِّينُ القَيِّم الَّذي فِطرتهُ: (لَا إِلَه إِلَّا اللّه مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّه عَلِيٌّ وليُّ اللّه)، هذهِ فِطرةُ الغدير، بيعةُ الغدير

- أَلَا لَعنةُ اللّهِ على مَن غَدَرَ بِها، أَلَا لعنةُ اللّهِ على مَن حَرَّفها، سقيفةُ بني ساعدة غَدرت بها، سقيفةُ بني طوسي حرَّفُوها حَرَّفوها، وضَحِكوا على أسلافِنا وأجدادنا مِن أنَّهُم يَعمَلونَ بمضامينِ بَيعة الغدير،
- وَوَاللّهِ مَا عَمِلوا بِحرفٍ واحدٍ منها، لقد داسُوها بأرجُلِهم وذَهبُوا، أتحدَّثُ عن المراجع الطُوسيّينَ اللُّعناء مِنَ الأمواتِ والأحياء، ذهبوا يركُضونَ إلى العُيُون الكَدِرة القَذِرة إلى ذلكَ المستنقَع الآسِن إلى النَّجاسةِ والرَّجاسَة، ذَهبُوا إلى نواصب العِتْرَة الطَّاهِرَة وجاءونا بِمنهَجِهم وجاءونا بهذا المذهب الطوسيِّ اللَّعِين.

✿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ –

- وأمَّا شيعةُ العِراقِ فحتَّى لو عَلَّمتهم فإنَّهُم لا يَتعلَّمون، لقد تكلَّسَ خراءُ المراجع في عُقولِهم تَكلَّسَ وتَحجَّرَ وتَعفَّن فلا عِلاجَ لهم
- وكما قُلتُ لَكُم فإنَّ شِيعة العِراقِ لا يَتعلَّمون إذا ما عَلَّمناهُم فإنَّهم لا يَتعلَّمون.

إقامة الوجه للدين القيم قبل يوم الصدع

★ في السورةِ نفسِها إنَّها الآيةُ (43) بعد البَسْمَلَة:

✿ ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ - لِدِينِ فَاطِمَة - مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۞ مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآيات الكريمة.

☜ **نُريدُ أن نَكُونَ وُجَهاء؟**

✓ هذا هُوَ برنامجُ صِناعَة الوُجَهاء، الوُجَهاءُ هُم الَّذين مَحَضوا الإيمان، هُم الَّذينَ يَتوجَّهونَ بِوجُوهِهم إلى وجه اللّهِ الأعظَم، مِثلما نُخاطِبُ إمامَ زماننا فِي دُعاء النُّدبَةِ الشَّريف: **(أَيْنَ وَجْه اللَّه الَّذِيْ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاء)**، هؤلاءِ هُم الوُجَهاء، هؤلاءِ هُم الأولياءُ الوُجَهَاء.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللَّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعاً.
فِيْ أَمَان اللّه.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 43

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة حسب المنهج اليماني؟	1
3	ما علاقة الصلاة بالإمامة بحسب المستند؟	2
4	ما معنى إقامة الصلاة عند الإمام علي عليه السلام؟	3
5	ما تفسير الإمام الحسن العسكري لقوله تعالى ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾؟	4
6	كيف يربط المستند بين صلاة الفجر وتوحيد الإمامة في القرآن؟	5
7	ما دلالة توقيت صلاة الظهر في تاريخ الإسلام كما فسّره المستند؟	6
8	ما المعنى الباطني لصلاة العصر بحسب الخطاب القرآني والروائي؟	7
9	ما علاقة صلاة المغرب بمصير النبي والإمام علي في سورة يوسف؟	8
10	ما تفسير عبارة "غسق الليل" في سياق الإمامة والشهادة؟	9
11	كيف تعبر إقامة الصلاة عن تمكين الإمام في الأرض؟	10
12	ما الذي يعنيه ختم سورة الإسراء بالصلاة؟	11
13	كيف فُسّرت آية "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" في فهم التوحيد السياسي؟	12
13	ما معنى "ذكر الله أكبر" في نهاية الآية السابقة بحسب التفسير العلوي؟	13
14	كيف يظهر الارتباط بين الصلاة ومشروع الرجعة من خلال سيرة الإمام المهدي؟	14
15	ما تفسير الإمام الباقر لآية "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة..."؟	15
15	كيف يفسّر المستند فريضة الصلاة في إطار النصرة السياسية للإمام؟	16
16	ما دور الصلاة في بيان "السبيل إلى الله" حسب العترة الطاهرة؟	17
17	كيف تُبيَّن صلاة الجماعة باعتبارها تفعيلًا للولاية؟	18
18	ما العلاقة بين الرجعة وإقامة الصلاة في مجتمع التمكين؟	19